

## صيد الخاطر

52 - - فصل : الإسلام نظافة .

تلمحت على خلق كثير من الناس إهمال إبدانهم فمنهم من لا ينظف فمه بالخلل بعد الأكل .  
و منهم من لا ينفى يديه في غسلها من الزهم و منهم من لا يكاد يستاك و فيهم من لا يكتحل و  
فيهم من لا يراعي الإبط إلى غير ذلك فيعود هذا الإهمال بالخلل في الدين و الدنيا .  
أما الدين فإنه قد أمر المؤمن بالتنظف و الإغتسال للجمعة لأجل اجتماعه بالناس و نهى عن  
دخول المسجد إذا أكل الثوم و أمر الشرع بتنقية البراجم و قص الأظافر و السواك و  
الإستحداد و غير ذلك من الآداب فإذا أهمل ذلك ترك مسنون الشرع و ربما تعدى بعض ذلك إلى  
فساد العبادة مثل أن يهمل أظفاره فيجمع تحته الوسخ المانع للماء في الوضوء أن يصل .  
و أما الدنيا فإنني رأيت جماعة من المهملين أنفسهم يتقدمون إلى السرار و الغفلة التي  
أوجبت إهمالهم أنفسهم أوجبت جهلهم بالأذى الحادث عنهم .  
فإذا أخذوا في مناجاة السر لم يمكن أن أصدق عنهم لأنهم يقصدون السر فألقى الشدائد من  
ريح أفواههم .

و لعل أكثرهم من وقت انتباههم ما أمر أصبعه على أسنانه .  
ثم يوجب مثل هذا نفور المرأة و قد لا تستحسن ذكر ذلك للرجل فيثمر ذلك التفافها عنه .  
و قد كان ابن عباس Bها يقول : [ إنني لأحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي ] و في  
الناس من يقول : هذا تصنع و ليس بشيء فإن ا□ تعالى زيننا لما خلقنا لأن للعين حظا في  
النظر و من تأمل أهداب العين و الحاجبين و حسن ترتيب الخلقة علم أن ا□ زين الأدمي .  
و قد كان النبي صلى ا□ عليه و سلم أنظف الناس و أطيب الناس و في الحديث عنه يرفع يديه  
حتى تبين عفرة إبطيه و كان ساقه ربما انكشفت فكأ نهما جمارة .  
و كان لا يفارقه السواك و كان يكره أن يشم منه ريح ليست طيبة .  
و في حديث أنس الصحيح : [ ما شأنه ا□ ببيضاء ] .  
و قد قالت الحكماء : [ من نظف ثوبه قل همه و من طاب ريحه زاد عقله ] .  
و قال عليه الصلاة السلام لأصحابه : [ ما لكم تدخلون علي قلحا استاكوا ] .  
و قد فضلت الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك فالمتنظف ينعم نفسه و يرفع منها عندها .  
و قد قال الحكماء : [ من طال ظفره قصرت يده ثم إنه يقرب من قلوب الخلق و تحبه النفوس  
لنظافته و طيبه ] .  
و قد كان النبي صلى ا□ عليه و سلم يحب الطيب .

ثم إنه يؤنس الزوجة بتلك الحال فإن النساء شقائق الرجال فكما أنه يكره الشيء منها  
فكذلك هي تكرهه و ربما صبر هو على ما يكره و هي لا تصبر .  
و قد رأيت جماعة يزعمون أنهم زهاد و هم من أقدر الناس و ذلك أنهم ما قومهم العلم .  
و أما ما يحكى عن داود الطائي أنه قيل له : لو سرحت لحيتك فقال : إني عنها مشغول .  
فهذا قول معتذر عن العمل بالسنة و الإخبار عن غيبته عن نفسه بشدة خوفه من الآخرة و لو  
كان مفيقا لذلك لم يتركه فلا يحتج بحال المغلوبين .  
و من تأمل خصائص الرسول صلى الله عليه و سلم رأى كاملا في العلم و العمل فيه يكون  
الإقتداء و هو الحجة على الخلق